Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما انتقل معناها إلى كل ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو سيرة ، كما اصطلح عليه أهل العلم أخيرًا ـ ولا مشاحة في الاصطلاح ـ دخل في السنَّة ما يكون للتشريع وهو الغالب ، وما قد لا يكون للتشريع ، وهو قليل . ولكنه موجود .

ومن أخطر الأمور في مجال العلم ـ التي كثيرًا ما تضلل الدارسين ـ : حمل عبارات المتقدمين على مصطلحات المتأخرين الحادثة .

فالمتقدمون ـ مثلا ـ يطلقون كلمة (النسخ) ويعنون بها ما لا يعنيه المتأخرون منها . وكذلك كلمة (السنَّة) .

أعود فأقول : إن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا يبحثون الموضوع الذي نتحدث عنه اليوم تحت عنوان : سنَّة أم غير سنَّة؟ لا تحت عنوان : تشريع أم ليس بتشريع؟

نجد هذا بوضوح فيما رواه الإمام أحمد في مسنده ، قال : حدثنا سريج ويونس قالا : حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ عن ابن عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال :

قلت لابن عباس : يزعم قومك أن رسول الله ﷺ رمل بالبيت وأن ذلك سنَّة ؟ فقال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وما كذبوا ؟! قال : صدقوا ، رمل رسول الله ﷺ بالبيت ، وكذبوا ، ليس بسنَّة ، إن قريشا قالت زمن الحديبية : دعوا محمدًا وأصحابه حتى يموتوا موت النَغَف [1] فلما صالحوه على أن يقدموا من العام المقبل ، ويقيموا بمكة ثلاثة أيام ، فقدم رسول الله ﷺ ، والمشركون من قبل قعيقعان ، فقال رسول الله لأصحابه : « ارملوا بالبيت ثلاثًا ، وليس بسنَّة » .

قلت : ويزعم قومك أنه طاف بين الصفا والمروة على بعير ، وأن ذلك سنَّة؟ فقال : صدقوا وكذبوا ، فقلت : وما صدقوا وكذبوا ؟! فقال : صدقوا ، قد طاف بين الصفا والمروة على بعير ، وكذبوا ، ليست بسنَّة ، كان الناس لا يُدْفَعُون عن رسول الله ولا يُصْرَفُون عنه ، فطاف على بعير ، ليسمعوا كلامه ، ولا تناله أيديهم .

قلت : ويزعم قومك أن رسول الله ﷺ سعى بين الصفا والمروة ، وأن ذلك سنَّة؟ قال : صدقوا . إن إبراهيم لما أمر بالمناسك ، عرض له الشيطان عند المسعى ، فسابقه ، فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة ، فعرض له الشيطان ،

---

(١) النَّغَف (بفتح النون والغين) : دود تكون في أنوف الإبل والغنم ، واحدتها نغفة .